الباب الرابع
أنواع السحر وأقسامه

للعلماء في تقسيم السحر اتجاهات متعددة، ومرد هذا الاختلاف إلى حيثية التقسيم من ناحية، وإلى ضبط مفهوم السحر من ناحية أخرى، فمن وسع مفهوم السحر كالإمام الرازي أدخل فيه أنواعاً كثيرة، ومن ضيق مفهومه قلت عنده أقسامه.

ونذكر هنا تقسيم الرازي للسحر، فهو من أكثر العلماء توسيعاً لمفهوم السحر، قال الشيخ الشنقيطي في تفسير (أضواء البيان) ناقلاً عن الرازي تقسيمه للسحر:

اعلم أن الفخر الرازي في تفسيره قسم السحر إلى ثمانية أنواع:

النوع الأول: سحر الكلدانيين والكسدائيين.

الذين كانوا في قديم الدهر يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات والشرور، والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلاً لمقالتهم ورادّاً عليهم.

وقد أطال الكلام في هذا النوع من السحر.

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له[1]: ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف. لأنهم كانوا يتقربون فيه للكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من قبل الكواكب ويخافون الشر

(١) يقصد الإمام الشنقيطي هنا نفسه.

من قبلها كما يرجو المسلمون ربهم ويخافونه. فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح.

النوع الثاني من السحر: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

ثم استدل على تأثير الوهم بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض، ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدوداً على نهر أو نحوه قال: وما ذاك إلا أن تخيل السقوط متى قوي أوجبه.

وقال: واجتمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوران. وما ذاك إلا أن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

قال: وحكى صاحب الشفاء عن أرسطو في طبائع الحيوان: أن الدجاجة إذا تشبهت كثيراً بالديَكة في الصوت وفي الحراب مع الديَكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك، قال: ثم قال صاحب الشفاء: وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

قال: واجتمعت الأمم على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل العمل عديم الأثر. فدل ذلك على أن للهمم والنفوس آثاراً.. إلى آخر كلامه في هذا النوع من أنواع السحر، وقد أطال فيه الكلام.

ومعلوم أن النفوس الخبيثة لها آثار بإذن الله تعالى، ومن أصرح الأدلة الشرعية في ذلك قوله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين[1]» وهذا الحديث الصحيح يدل على أن همة

(١) رواه أحمد ومسلم من حديث عبد الله بن عباس، صحيح الجامع، رقم (٤١٤٧).

العائن وقوة نفسه في الشر جعلها الله سبباً للتأثير في المصاب بالعين.

وقال الرازي في هذا النوع من أنواع السحر: النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جداً فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات، وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات.

وتحقيقه: أن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماء كانت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم، أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه الذات البدنية، فحينئذ لا يكون لها تصرف ألبتة إلا في هذا البدن. إلى آخر كلامه. ولا يخفى ما فيه على من نظره.

وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره في سورة «البقرة» بعد أن ساق كلام الرازي الذي ذكرناه آنفاً ما نصه: ثم أرشد إلى مداواة هذا الداء بتقليل الغذاء والانقطاع عن الناس.

قلت: وهذا الذي يشير إليه هو التصرف بالحال وهو على قسمين: تارة يكون حالاً صحيحة شرعية، يتصرف بها فيما أمر الله به ورسوله ﷺ، ويترك ما نهى الله تعالى عنه ورسوله ﷺ، فهذه الأحوال مواهب من الله تعالى، وكرامات للصالحين من هذه الأمة، ولا يسمى هذا سحراً في الشرع.

وتارة تكون الحال فاسدة لا يمتثل صاحبها ما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ، ولا يتصرف بها في ذلك. فهذه حال الأشقياء المخالفين للشريعة، ولا يدل إعطاء الله إياهم هذه الأحوال على

محبته لهم. كما أن الدجال له من خوارق العادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة، مع أنه مذموم شرعاً لعنه الله. وكذلك من شابهه من مخالفي الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام انتهى كلام ابن كثير رحمه الله تعالى.

النوع الثالث من أنواع السحر المذكورة:[1]

الاستعانة بالأرواح الأرضية، يعني تسخير الجن واستخدامهم. قال: واعلم أن القول بالجن مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة. أما أكابر الفلاسفة فلم ينكروا القول بها إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية. والجن المذكورون قسمان: مؤمنون، وكافرون وهم الشياطين.

قال الرازي في كلامه على هذا النوع من السحر: واتصال النفوس بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية؛ لما بينهما من المناسبة والقرب. ثم إن أصحاب الصنعة وأصحاب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة من الرقى والدخن والتجريد.

وهذا النوع هو المسمى بالعزائم، وعمل تسخير الجن. وقد أطال الرازي أيضاً الكلام في هذا النوع من أنواع السحر.

النوع الرابع من أنواع السحر:

التخيلات والأخذ بالعيون. ومبنى هذا النوع منه على أن القوة الباصرة قد ترى الشيء على خلاف ما هو عليه في الحقيقة لبعض الأسباب العارضة. ولأجل هذا كانت أغلاط البصر كثيرة. ألا ترى

(١) وهذا النوع هو الذي يعنينا في هذا الكتاب.

أن راكب السفينة إذا نظر إلى الشاطئ رأى السفينة واقفة والشاطئ متحركاً، وذلك يدل على أن الساكن يرى متحركاً والمتحرك ساكناً، والقطرة النازلة ترى خطاً مستقيماً..... إلى آخر كلام الرازي. وقد أطال الكلام أيضاً في هذا النوع.

وقال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره في سورة «البقرة» مختصراً كلام الرازي المذكور: ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويشتغل بالشيء المعين دون غيره. ألا ترى ذا الشعبذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به، ويأخذ عيونهم إليه، حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئاً آخر عملاً بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء غير ما انتظروه فيتعجبون منه جداً، ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله، ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله. قال: وكلما كانت الأحوال تفيد حس البصر نوعاً من أنواع الخلل أشد كان العمل أحسن.

مثل أن يجلس المشعبذ في موضع مضيء جداً أو مظلم، فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها والحالة هذه. ولا يخفى أن يكون سحر سحرة فرعون من هذا النوع. فهو تخييل وأخذ بالعيون كما دل عليه قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ**﴾ [طه: ٦٦] فإطلاق التخييل في الآية على سحرهم نص صريح في ذلك. وقد دل على ذلك أيضاً قوله في «الأعراف»: ﴿**فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ**﴾ [الأعراف: ١١٦] الآية؛ لأن إيقاع السحر على أعين الناس في الآية يدل على أن أعينهم تخيلت غير الحقيقة الواقعة، والعلم عند الله تعالى.

النوع الخامس من أنواع السحر:

الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية، كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضربت بالبوق من غير أن يمسه أحد. ومنها الصور التي يصورها الروم والهند؛ حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان، حتى إنهم يصورونها ضاحكة وباكية، حتى يفرق فيها بين ضحك السرور، وبين ضحك الخجل، وضحك الشامت.

فهذه الوجوه من لطيف أمور المخايل. قال الرازي: وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب. ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات. ويندرج في هذا الباب علم جر الأثقال، وهو أن يجر ثقيلاً عظيماً بآلة خفيفة سهلة، وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر؛ لأن لها أسباباً معلومة نفيسة، من اطلع عليها قدر عليها، إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسيراً عد أهل الظاهر ذلك من باب السحر لخفاء مأخذه.

وقد علمت أن الرازي يرى أن سحر سحرة فرعون من هذا النوع الأخير؛ لأن السحرة جعلوا الزئبق على الحبال والعصي فحركته حرارة الشمس فتحركت الحبال والعصي فظنوا أنها حركة طبيعية حقيقة. والذي يظهر لنا أنه من النوع الذي قبله كما قدمنا، ولا مانع من أن يتوارد نوعان على شيء واحد فيكون داخلاً في هذا وفي هذا. والله تعالى أعلم.

وقال ابن كثير - رحمه الله - بعد أن ذكر كلام الرازي الذي ذكرنا في هذا النوع من السحر:

قلت: ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم إياه من الأنوار، كقضية قمامة الكنيسة التي لهم ببيت المقدس، وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة، وإشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على الطغام منهم، وأما الخواص منهم فمعترفون بذلك، ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم، فيرون ذلك سائغاً لهم، وفيهم شبه من الجهلة الأغبياء من متعبدي الكرامية الذين يرون جواز وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب، فيدخلون في عداد من قال رسول الله ﷺ فيهم:

«من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، وقوله: «حدثوا عني ولا تكذبوا علي، فإنه من يكذب عَلَيّ يلج النار».

ثم ذكرها هنا يعني الرازي حكاية عن بعض الرهبان، وهي أنه سمع صوت طائر حزين الصوت، ضعيف الحركة، فإذا سمعته الطيور ترق له فتذهب في وكره من ثمر الزيتون ليتبلغ به، فعمد هذا الراهب إلى صنعة طائر على شكله وتوصل إلى أن جعله أجوف، فإذا دخلته الريح سمع منه صوت كصوت ذلك الطائر. وانقطع في صومعة ابتناها، وزعم أنها على غبر بعض صالحيهم، وعلق ذلك الطائر في مكان منها، فإذا كان زمان الزيتون فتح باباً من ناحيته فتدخل الريح إلى داخل هذه الصورة فيسمع صوتها كل طائر في شكله أيضاً، فتأتي الطيور فتحمل من الزيتون شيئاً كثيراً فلا ترى النصارى إلا ذلك الزيتون في هذه الصومعة ولا يدرون ما سببه. ففتنهم بذلك وأوهمهم أن هذا من كرامات صاحب ذلك القبر، عليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة. انتهى كلام ابن كثير.

وذكر الرازي في هذه المسألة التي نقلها عنه ابن كثير: أن ذلك

الطائر المذكور يسمى البراصل، وأن الذي عمل صورته يسمى أرجعيانوس الموسيقار، وأنه جعل ذلك على هيكل أورشليم العتيق عند تجديده إياه، وأن الذي قام بعمارة ذلك الهيكل أولاً أسطر خس الناسك.

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له: وهذا النوع الخامس الذي عده من أنواع السحر، الذي هو الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية. ...إلخ لا ينبغي عده اليوم من أنواع السحر؛ لأن أسبابه صارت واضحة متعارفة عند الناس، بسبب تقدم العلم المادي. والواضح الذي صار عادياً لا يدخل في حد السحر، وقد كانت أمور كثيرة خفية الأسباب فصارت اليوم ظاهرتها جداً. والله تعالى أعلم.

النوع السادس من أنواع السحر: الاستعانة بخواص الأدوية.

مثل أن يجعل في طعامه بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله، وقلت فطنته، قاله الرازي: ثم قال: واعلم أنه لا سبيل إلى إنكار الخواص: فإن أثر المغناطيس مشاهد إلا أن الناس قد أكثروا فيه وخلطوا الصدق بالكذب، والباطل بالحق. انتهى كلام الرازي.

وقال ابن كثير - رحمه الله - بعد أن ذكر هذا النوع من السحر نقلاً عن الرازي: قلت: يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر، ويتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص، مدعياً أنها أحوال له: من مخالطة النيران، ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحاولات. انتهى كلام ابن كثير.

النوع السابع من أنواع السحر المذكور: تعليق القلب.

وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم، وأن الجن

يطيعونه وينقادون له في أكثر الأحوال، فإذا اتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق، وتعلق قلبه بذلك، فحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، وإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل ما يشاء.

قال الرازي: وإن من جرب الأمور وعرف أحوال أهل العلم علم أن لتعلق القلب أثراً عظيماً في تنفيذ الأعمال وإخفاء الأسرار. وقال ابن كثير بعد أن نقل هذا النوع من السحر عن الرازي: هذا النمط يقال له التنبلة، وإنما يروج على ضعفاء العقول من بني آدم. وفي علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه. فإذا كان النَّبيل حاذقاً في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره.

النوع الثامن من أنواع السحر.

السعي بالنميمة والتضريب من وجوه لطيفة خفية وذلك شائع في الناس ا.هـ. والتضريب بين القوم: إغراء بعضهم على بعض.

وقال ابن كثير - رحمه الله - بعد أن نقل هذا النوع الأخير عن الرازي قلت: النميمة على قسمين: تارة تكون على وجه التحريش بين الناس، وتفريق قلوب المؤمنين. فهذا حرام متفق عليه.

فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس، وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث: «ليس الكذاب من ينم خيراً»[1] أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب كما جاء في الحديث «الحرب خدعة[2]»، وكما فعل نعيم بن

(١) متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة، اللؤلؤ والمرجان (١/٨١٤).
(٢) متفق عليه من حديث جابر، اللؤلؤ والمرجان (١/٥٤٣).

مسعود في تفريقه بين كلمة الأحزاب وبين قريظة، جاء إلى هؤلاء ونمى إليهم عن هؤلاء، ونقل من هؤلاء إلى أولئك شيئاً آخر، ثم لأم بين ذلك فتناكرت النفوس وافترقت. وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء ذو البصيرة النافذة. والله المستعان.

ثم قال الرازي: فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه.

قلت: وإنما أدخل كثيراً من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر للطافة مداركها؛ لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه، ولهذا جاء في الحديث: «إن من البيان لسحراً»[1] وسمي السحور سحوراً. لكونه يقع خفياً آخر الليل. والسحر: الرئة وهي محل الغذاء، وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن وغضونه، كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة: انتفخ سحره، أي انتفخت رئته من الخوف.

وقالت عائشة - رضي الله عنها -: توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري.[2] وقال تعالى: ﴿ **سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ** ﴾ [الأعراف: ١١٦] أي أخفوا عنهم عملهم. انتهى كلام ابن كثير - رحمه الله تعالى -.

هذا هو حاصل الأقسام الثمانية التي ذكرها الفخر الرازي في تفسيره في سورة «البقرة» انقسام السحر إليها.

ولأهل العلم فيه تقسيمات متعددة. يرجع غالبها إلى هذه الأقسام المذكورة، وقد قسمه الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

إبراهيم العلوي الشنقيطي صاحب التآليف العديدة المفيدة في نظمه المسمى (رشد الغافل) وشرحه له، الذي بيَّن فيه أنواع علوم الشر؛ لتتَّقى وتجتنب إلى أقسام متعددة:

(منها) قسم يسمى (بالهيمياء) بكسر الهاء بعدها مثناة تحتية فميم فياء بعدها ألف التأنيث الممدودة، على وزن كبرياء.

قال: وهو ما تركب من خواص سماوية تضاف لأحوال الأفلاك، يحصل لمن عمل له شيء من ذلك أمور معلومة عند السحرة، وقد يبقى له إدراك، وقد يسلبه بالكلية فتصير أحواله كحالات النائم من غير فرق، حتى يتخيل مرور السنين الكثيرة في الزمن اليسير. وحدوث الأولاد وانقضاء الأعمار وغير ذلك في ساعة ونحوها من الزمن اليسير. ومن لم يعمل له ذلك لا يجد شيئاً مما ذكر. وهذا تخييل لا حقيقة له. ا.هـ.

(ومنها) نوع يسمى (بالسيمياء) بكسر السين المهملة وبقية حروفه كحروف ما قبله. قال: وهو عبارة عما تركب من خواص أرضية كدهن خاص، أو مائعات خاصة يبقى معها إدراك، وقد يسلب بالكلية إلى آخر ما تقدم في الهيمياء.

(ومنها) نوع هو رقى ضارة. قال: كرقى الجاهلية وأهل الهند، وربما كانت كفراً. قال: ولهذا نهى مالك - رحمه الله - عن الرقى بالعجمية. وقال ابن زكري في شرح (النصيحة): ولا يقال لما يحدث ضرراً رقى، بل ذلك يقال له سحر.

(ومنها) قسم يسمى خصائص بعض الحقائق التي لها تسلط على النفوس. كالمشط والمشاقة وجف طلع الذكر من النخل، وقصة

جعل اليهودي الذي سحر النَّبي ﷺ لما ذكر في سحره مشهورة. وسيأتي إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى.

ومن أمثله هذا النوع عند أهله: أن بعض أنواع الكلاب من شأنه إذا رمي بحجر أن يعضه، فإذا رمي بسبع حجارة وعض كل واحدة منها وطرحت تلك الحجارة في ماء فمن شرب منه فإن السحرة يزعمون أنه تظهر فيه آثار مخصوصة معروفة عندهم. قبحهم الله تعالى.

(ومنها) نوع يسمى (بالطلاسم) وهو عبارة عن نقش أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهلها في جسم من المعادن أو غيرها، تحدث بها خاصية ربطت في مجاري العادات، ولا بد مع ذلك من نفس صالحة لهذه الأعمال. فإن بعض النفوس لا تجري الخاصة المذكورة على يده.

(ومنها) نوع يسمى (بالعزائم) وهم يزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمروا بتعظيمها، ومتى أقسم عليهم بها أطاعوا وأجابوا وفعلوا ما طلب منهم ا. هـ. ولا يخفى ما في هذا الزعم من الفساد.

(ومنها) نوع يسمونه الاستخدام للكواكب والجن. وأهل الاستخدامات يزعمون أن للكواكب إدراكات روحانية. فإذا قوبلت الكواكب ببخور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور، كانت روحانية فلك الكواكب مطيعة له، متى ما أراد شيئاً فعلته له على زعمهم لعنهم الله تعالى.[1]

(١) أضواء البيان (٤٨: ٤١).

تحقيق وإيضاح:

قال الشيخ وحيد عبد السلام بالي في كتابه (الصارم البتار) بعد استعراض تقسيمات الرازي:

من دراسة تقسيمات الرازي والراغب وغيرهما من العلماء للسحر، نجد أنهم قد أقحموا في السحر ما ليس منه، والسبب في ذلك أنهم اعتمدوا على المعنى اللغوي للسحر، وهو ملطف وخفي سببه، ومن هنا أدخلوا فيه الاختراعات العجيبة والأمور الناتجة عن خفة اليد، والسعي بين الناس بالنميمة وما شاكلها من الأمور التي خفي سببها ولطف مدخلها.

وكل هذا لا يعنينا في هذا البحث، إنما بيت القصيد ومحور البحث يدور حول السحر الحقيقي الذي يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين.

وثمة حقيقة أخرى لا بد من بيانها، وهي ما ذكره الرازي، وكذلك الراغب مما يسمى بروحانية الكواكب، والحق الذي ندين به لله أن الكواكب خلق من مخلوقات الله مسخرة بأمره ولأمره سبحانه، وليست لها روحانية ولا تأثير في الخلق أبداً.

فإن قال قائل: إننا نشاهد بعض السحرة الذين ينطقون بأسماء يزعمون أنها للكواكب أو ترمز لها ويخاطبونها، وبعد ذلك يتم سحرهم وينفذ ويتحقق أمام الرائي.

فالجواب: إذا صح هذا فليس من تأثير الكوكب، ولكن من تأثير الشياطين لإضلال السحرة وفتنتهم كما روي أن الكفار عندما كانوا يخاطبون الأصنام الحجارة الصماء كانت الشياطين تجيبهم بصوت مسموع من داخل الأصنام، فيظنون أنها الآلهة وليست كذلك،

وطرق الإضلال كثيرة متشعبة، وقانا الله وإياكم شر شياطين الإنس والجن.[1]

تقسيم آخر للسحر:

ثمة تقسيم آخر للسحر باعتبار المكان الذي يوضع فيه السحر، وهي كالآتي:

١- السحر الهوائي: يكون السحر معرضا لتيار الهواء، فكلما مرت الريح زاد تأثير السحر.

٢- السحر المائي: يرمى السحر في البحار والأنهار والآبار وفي مجاري المياه.

٣- السحر الناري: يوضع السحر في أو قرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن.

٤- السحر الترابي: يدفن في التراب كالمقابر والطرقات والبيوت.

وثمة تقسيم آخر للسحر من حيث كيفية إدخاله على المسحور، وهو كالآتي:

١- المأكول والمشروب: ما يجعل مع الطعام والشراب وهو أشد أنواع السحر تأثيراً على المسحور ومثله المشموم وما يرش على البدن.

٢- المشموم: ما يخلط في الطيب أو يعمل من الطيب والبخور.

٣- المعقود: كل ما يمكن عقده والنفث عليه.

٤- الأثر: ما يؤخذ من أثر المسحور "الشعر، الأظافر، الثياب، دماء الحيض، البول، المني".

٥- المنثور: كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر في الغرف وعند مداخل البيوت.

---

(١) الصارم البتار (٣٣).

obeikandl.com

٦- المرشوش: كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب أو عند عتب الأبواب أو في الأماكن التي غالبا ما يتواجد بها المراد سحره.

٧- الطلسمات: أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة.

٨- المرصود: يرصد لطلوع نجم أو اقتران كوكب بكوكب أو قمر وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

وثمة تقسيم ثالث للسحر باعتبار تأثيره ومظاهره، ومنها:

١- سحر الصرف (سحر التفريق):

- الدليل من كتاب الله عز وجل: قال تعالى في محكم كتابه: ﴿**وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: (قال المازري: وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله ﴿**يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**﴾؛ لكون المقام مقام تهويل، فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره، وقال: والصحيح من جهة العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، قال: والآية ليست نصاً في منع الزيادة، ولو قلنا ظاهرة في ذلك) (فتح الباري- ١٠/ ٢٢٣).

- وقد يستأنس من السنة المطهرة بحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو الآتي:-

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (ومن هنا قال طائفة من العلماء: إن الطلاق الثلاث حرمت به المرأة عقوبة للرجل؛ حتى لا يطلق، فإن الله يبغض الطلاق، وإنما يأمر به الشياطين والسحرة، كما قال تعالى في السحر: ﴿**فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ**﴾[البقرة: ١٠٢] ثم ساق حديث جابر بن عبد الله آنف الذكر) (مجموع الفتاوى - ٣٢/ ٨٨، ٨٩).

وقال - رحمه الله -: (السعي في التفريق بين الزوجين من أعظم المحرمات، بل هو فعل هاروت وماروت، وفعل الشيطان الحظي عند إبليس، كما جاء به الحديث الصحيح) (بيان الدليل على بطلان التحليل - ٦٠٩ - ٦١٠).

يقول أبو البراء المعاني في كتابه (الصواعق المرسلة):

إن النصوص القرآنية والحديثية آنفة الذكر تدل على أن غاية الشيطان ومقصده التفريق بين الزوج وزوجه، بسبب أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع المسلم، وبهذا الفعل الدنيء يتحقق مراد

(١) رواه مسلم (٢٨١٣)، وأورده الألباني في صحيح الجامع (١٥٢٦).

الشيطان في تدمير المجتمعات الإسلامية وتقويضها، ومن هنا كانت الغاية الأساسية للشيطان وأتباعه التفريق بين الزوجين، وهو أقدر على التفريق بين المتحابين إذا توافرت له الأرضية التي يستطيع من خلالها الوصول لأهدافه وغاياته، وقد اتضح هذا المفهوم من خلال أقوال أهل العلم كما مر معنا سابقاً.

ومع أن الحديث الذي رواه جابر - رضي الله عنه - لا ينص أصلاً على الأسلوب الذي يتبعه الشيطان في وصوله لهذه الغاية وهي التفريق بين الزوج وزوجه، إلا أن السحر من الأساليب التي يستأنس لها الشيطان لتحقيق تلك الأهداف؛ لما فيها من كفر صريح بالله - عز وجل - وهدم للأسر وتقويض للمجتمعات، وقد أكد هذا المفهوم العلامة ابن تيمية - رحمه الله تعالى - وكذلك العلامة فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله -.

قال المناوي: (إن هذا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان أعظم مقاصد اللعين لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو أعظم الكبائر فساداً وأكثرها معرة) (فيض القدير - ٢/ ٤٠٨).

• تعريف سحر الصرف: ويسمى كذلك "سحر التفريق" وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للتفريق بين المتحابين أو المتآلفين، أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

قال ابن كثير- رحمه الله -: (وسبب التفريق بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو

خلق.. أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة) (تفسير القرآن العظيم - ١/ ١٤٤).

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان - حفظه الله -: (والصرف عمل السحر لصرف من يحب إلى بغضه) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ١٤١٧/١/٢١هـ - ص ١).

- **أنواع سحر الصرف: قد يأخذ "سحر الصرف" شكلاً من الأشكال الآتية:**

أ - صرف الزوج عن زوجه أو العكس من ذلك.

ب- صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك.

ج - صرف الأب عن ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك.

د - صرف الأخ عن أخيه أو أخته أو العكس من ذلك.

هـ- صرف الأقارب بعضهم عن بعض.

و - صرف الشريك عن شريكه.

ز - صرف الصديق عن صديقه.

ح - صرف الجار عن جاره.

- **أعراض سحر الصرف:**

١- تغير الأحوال بشكل فجائي من حب وود لكراهية وبغض.

٢- تفاقم المشكلات الاجتماعية لأتفه الأسباب.

٣- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن صرفوا عن المريض بواسطة السحر.

٤- الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص.

opeikanal.com

٥- سوء الظن والوسوسة المطلقة بهؤلاء الأشخاص.

٦- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال قبيحة.

٧- الكراهية المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص.

٢- سحر العطف (سحر المحبة):-

- **أدلة هذا النوع من السنة المطهرة:** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»[(١)].

قال ابن الأثير: ("التولة" بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى) (النهاية في غريب الحديث- ١/ ٢٠٠).

- **تعريف سحر المحبة:** وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين، أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر فأجاب - رحمه الله -: (هذا محرم ولا يجوز، وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصرف وهو أيضاً محرم، وقد يكون كفراً وشركاً قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا**

(١) صحيح، رواه أحمد وأبو داود وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم (٣٣١).

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] (فتاوى المرأة المسلمة-١/١٤٨، نقلاً عن فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين- ١/٢٣٧).

يقول فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان - حفظه الله -: (والعطف عمل السحر لعطف من يبغض إلى حبه من زوج وغيره ويسميه أهل الفجور دواء الحب وهو في الحقيقة الهلاك والعطب) (نشرة لفضيلة الشيخ بتاريخ ٢١/١/١٤١٧ هـ - ص ١).

- **أنواع سحر العطف:**

قد يأخذ "سحر العطف" شكلاً من الأشكال الآتية:-

أ- عطف الزوج على زوجه أو العكس من ذلك، وينتج من جراء ذلك شغف شديد ومحبة زائدة، والرغبة الشديدة في كثرة الجماع، والتلهف الشديد لرؤية الآخر والطاعة العمياء في كل شيء.

ب- عطف الأم على ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك.

ج - عطف الأب على ابنه أو ابنته أو العكس من ذلك.

د - عطف الأخ على أخيه أو أخته أو العكس من ذلك.

هـ- عطف الأقارب بعضهم على بعض.

و - عطف الشريك على شريكه.

ز - عطف الصديق على صديقه.

ح - عطف الجار على جاره.

- **أعراض سحر العطف:**

١- تغير الأحوال بشكل فجائي من كراهية وبغض إلى ود وحب.

obeikandl.com

٢- عدم حصول أي مشكلات اجتماعية مع توافر كافة الأسباب الصغيرة والكبيرة لمثل تلك المشكلات.

٣- القدرة الكبيرة على التكيف الاجتماعي والعاطفي مع الآخرين ممن عطفوا على المريض بواسطة السحر.

٤- المحبة المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص.

٥- حسن الظن والثقة المطلقة بهؤلاء الأشخاص.

٦- رؤية هؤلاء الأشخاص بأشكال حسنة جميلة محببة للنفس.

٧- المحبة المطلقة لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص.

قصة واقعية:

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله -: (كانت هذه امرأة عادية، ولكنها ترى من زوجها شيئاً من الإعراض وعدم المودة التي تريدها منه، فهو يعطيها حقها ويعاملها كسائر النساء، لكنها تريد منه أكثر من ذلك من المحبة والبقاء عندها والملازمة لها، فدخلت عليها عجوز تعمل السحر، فأخبرتها بخبر زوجها، فأعطتها العجوز دواء في صرة، وأمرتها أن تجعله في طعامه، ولكن المرأة تورعت فجعلت الدواء في رغيف وأطعمته داجناً عندهم، فبعد أن أكله ذلك الداجن علق بها، فصار يتبعها ولا يفارقها ولا يستقر حتى يلصق رأسه ببطنها أو يجعله في حجرها وصار يلاحقها أينما ذهبت، فعجب زوجها من أمرها وأمره، ثم إنها أخبرت زوجها بأنها صرفت هذا الدواء عنه، ولو أعطته الدواء لفعل كما فعل الداجن، فلما أخبرته بادر بطلاقها، وقال: أخشى في المرة الثانية أن تجعليه في طعامي) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ١٤١، ١٤٢).

obeikandl.com

٣- سحر التخييلات (سحر التخييل):

- الدليل من كتاب الله - عز وجل -: قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ** ﴾ [الأعراف: ١١٥ - ١٢٢].

قال تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ** ﴾ [طه: ٦٥، ٦٦].

قال الطبري: (وذكر أن السحرة سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم، فخيل حينئذ إلى موسى أنها تسعى) (جامع البيان في تأويل القرآن - ٨/ ٤٣٣).

- **تعريف سحر التخييل:**

وهو عمل وتأثير يسعى الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته.

قال الدكتور محمد محمود عبد الله مدرس علوم القرآن بالأزهر: (سحر التخييل: هو أن ترى الثابت متحركاً، والمتحرك ثابتاً، والكبير صغيراً، والعكس، والمريض صحيحاً، وعكسه، والقبيح حسناً).

وخلاصته:

إن الأشياء تُرى على غير حقيقتها على سبيل المثال: ما رآه الناس من سحرة الزمان: الحجر طفلاً، والعصا ثعباناً. فكل زمان

له سحرة، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية: يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية، فيرى الناس الشيء على غير حقيقته) (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان، ص ٨٥).

- **أنواع سحر التخييل:**

قد يأخذ "سحر التخييلات" شكلاً من الأشكال الآتية:

أ - **سحر تخييل بشري:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأفراد في نظر المسحور، فيرى الشخص على غير شاكلته سواء أكان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى محمداً بشكل أحمد، أو أن يرى الصغير كبيراً والكبير صغيراً، والطويل قصيراً والقصير طويلاً، وقس على ذلك الكثير من الصفات البشرية الأخرى.

ب- **سحر تخييل حيواني:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالحيوانات في نظر المسحور، فيرى الحيوان على غير شاكلته، سواء أكان الأمر يتعلق بالصورة أو الصفة، كأن يرى القط فأراً، أو أن يرى القط الهزيل بشكل ضخم مرعب، وقِس على ذلك الكثير من الصفات الحيوانية الأخرى.

ج - **سحر تخييل الأمور العينية:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة بالأشياء العينية في نظر المسحور، فترى الأشياء العينية على غير شاكلتها، كأن يرى الصندوق حجراً، أو أن يرى المسمار سيفاً، وقِسْ على ذلك الكثير من الأمور العينية الأخرى.

د - **سحر التخييل للانتقال من صفة بشرية أو حيوانية أو عينية لصفة مضادة أخرى:** فيرى المسحور من خلال هذا النوع من أنواع

السحر الإنسان حيواناً، كأن يرى الزوج بشكل حمار أو قرد أو أن يرى كأحد أعمدة المنزل، وقِسْ على ذلك الكثير للانتقال من صفة إلى صفة مضادة أخرى.

هـ - **سحر تخييل إيحائي:** وفيه تقلب الحقائق المتعلقة ببعض الأمور بطرق إيحائية، بحيث يرى الشخص وكأنه يأكل ناراً، أو يطعن نفسه بخنجر، أو يدخل سيفاً في بطنه ويخرجه من ظهره، أو سماع أصوات تنادي عليه وتكلمه، وقِسْ على ذلك الكثير من الإيحاءات المختلفة.

- **أعراض سحر التخييل:**

١- قلب الحقائق دائماً في نظر المسحور، مما يؤدي في بعض الأحيان لاعتقاد الآخرين بإصابة الشخص بالجنون.

٢- الشرود والنظرات غير الطبيعية، وعادة ما يلاحظ ذلك من قبل الآخرين.

٣- كثيراً ما يلاحظ في نظرات المسحور الدهشة والاستغراب، وهذا أمر طبيعي، نتيجة لما يراه المسحور من قلب للحقائق والأمور.

٤- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس؛ خوفاً من قذفه بالجنون ونحو ذلك من أمور أخرى.

٤- سحر الآلام والأسقام (سحر المرض):

- قد يستأنس بآية من كتاب الله - عز وجل - على هذا النوع من أنواع السحر على النحو الآتي: قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**﴾ [ص: ٤١، ٤٢].

- وقد يستأنس من السنة المطهرة فيما يتعلق بهذا النوع من

أنواع السحر على النحو الآتي: عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الطاعون وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»[1].

وفي الأثر الوارد عن عائشة - رضي الله عنها - شاهد قوي على ذلك، فقد ثبت من حديث عمرة قالت: (اشتكت عائشة فطال شكواها، فقدم إنسان المدينة يتطبب، فذهب بها بنو أخيها، يسألونه عن وجعها، فقال: والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة. قال: هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها. قالت: نعم أردت أن تموتي فأعتق. قالت: وكانت مدبرة، قالت: فبيعوها في أشد العرب ملكة- أي للأعراب الذين لا يحسنون إلى المماليك- واجعلوا ثمنها في مثله) (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦/٤٠- موطأ الإمام مالك -٢/ ٤٢٢، وعبد الرزاق في مصنفه- ١٠/١٨٣).[2]

قال القرطبي: (لا ينكر أحد أن يظهر على يد الساحر خرق العادات بما ليس في مقدور البشر من: مرض، وتفريق، وزوال عقل، وتعويج عضو، إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات البشر) (الجامع لأحكام القرآن - ٢ / ٤٢).

- **تعريف الآلام والأسقام:** ويسمى (سحر المرض) وهو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام، فتراه طريح الفراش عليل البدن، وقد تكون العلة في موضع واحد، وقد تنتقل من موضع إلى موضع، وكل ذلك بناء على ما يمليه ويفعله الساحر.

---

(١) صحيح، رواه أحمد والطبراني عن أبي موسى، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٢٣١).

(٢) صحيح، رواه أحمد، رقم (٢٤١٧٢)، صححه الأرناؤوط في مسند أحمد (٤٠/١٥٤) وابن حجر في تلخيص الحبير (٤/٤١).

obeikandl.com

يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين: (وأما سحر المرض فقد قيل: إن أغلب الأمراض المستعصية هي بسبب الجن الذين يسخرهم الساحر فيلابسون الإنسان، ويحدث ذلك تعطيل بعض الأعضاء عن منافعها فينهك البدن، ويعظم الضرر، ولا يوجد في الطب له علاج سوى الأدوية المهدئة، والأولى استعمال الرقى النافعة المؤثرة، فلها تأثير كبير في تخفيف ذلك المرض كالسرطان والجلطة والشلل ونحوها) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ١٥٨، ١٥٩).

- **أنواع سحر المرض:** قد يأخذ "سحر الآلام والأسقام" شكلاً من الأشكال الآتية:

أ - سحر التشنجات العصبية، وتنقسم إلى قسمين:

١- التشنجات العصبية قصيرة الأمد: وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من مدة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان، وتستمر تلك التشنجات لمدد قصيرة الأمد نسبياً، وقد ترتبط تلك التشنجات أحياناً مع المؤثرات الاجتماعية للمريض، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر.

٢- التشنجات العصبية طويلة الأمد: وفيه يتعرض المسحور لتشنجات عصبية من مدة لأخرى دون أن تحدد بزمان أو مكان، وتستمر تلك التشنجات لمدد طويلة نسبياً، وقد ترتبط تلك التشنجات أحياناً مع المؤثرات الخارجية للمريض، وتعتمد تلك التشنجات في قوتها على قوة السحر والساحر.

obeikandl.com

ب- سحر الأمراض العضوية، وتنقسم إلى:

١- سحر الأمراض العضوية بتأثير كلي: وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام تصيب جميع أنحاء الجسد، ويشعر المسحور من خلال هذا النوع بالتعب والإرهاق والخمول وعدم القدرة على القيام بأي أعمال.

٢- سحر الأمراض العضوية بتأثير جزئي: وفيه يتعرض المسحور لمرض يتركز في جهة محددة من الجسم، وله أعراض معينة، وعند قيام المريض بالفحص الطبي يتبين سلامة كافة الفحوصات الطبية، وسلامة الجسم من أي أمراض عضوية.

٣- سحر الأمراض العضوية المتنقلة: وفيه يتعرض المسحور لأمراض وآلام متنقلة في جميع أنحاء الجسم، فتارة يشعر بألم في الرأس وتارة أخرى يشعر بألم في المفاصل وهكذا، وكل ذلك يحصل دون تحديد أي أمراض عضوية محددة.

ج - سحر تعطل الحواس، وينقسم إلى قسمين:

١- سحر تعطل حواس دائم: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلاً دائماً، فلا تعود تلك الحواس للمسحور إلا بعد إبطال السحر وشفاء المريض بإذن الله تعالى.

٢- سحر تعطل حواس مؤقت: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لتعطل الحواس الخاصة بالسمع والإبصار والشم تعطلاً مؤقتاً، ويتقلب الحال من وقت إلى وقت ومن زمن إلى زمن.

د - سحر الشلل: وينقسم إلى:

١- سحر شلل كلي: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل كلي في جميع أنحاء الجسم، فلا يستطيع الحراك مطلقاً، ولا تعود له عافيته إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى.

٢- سحر شلل جزئي: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي يختص بمنطقة معينة كاليد أو القدم أو الرأس ونحوه، ويبقى العضو معطلاً مدة من الزمن ثم يعود إلى سابق عهده، وتنتهي المعاناة بإذن الله تعالى عند انتهاء وإبطال السحر.

٣- سحر شلل متنقل: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لشلل جزئي متنقل، فتارة يصيب الشلل منطقة اليد، وتارة أخرى منطقة القدم وهكذا، وكل ذلك دون تحديد أسباب طبية معينة، ولا ينقطع هذا الأمر إلا بعد إبطال السحر بإذن الله تعالى.

هـ - سحر الخمول، وينقسم إلى قسمين:

١- سحر خمول دائم: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول دائم ينتاب جميع أنحاء الجسم، فيشعر المريض دائماً بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر.

٢- سحر خمول مؤقت: يتعرض المسحور من خلال هذا النوع لخمول مؤقت ينتابه في بعض الأوقات ويتراوح ذلك بحسب قوة السحر وتأثيره، فيشعر المريض أحياناً بالفتور والخمول وعدم القدرة على العمل أو ممارسة أي نشاط يذكر، وتارة أخرى يكون نشيطاً قوياً يعيش كأي إنسان طبيعي آخر.

و - سحر الاستحاضة (سحر النزيف): وعادة ما يصيب هذا النوع النساء.

قال ابن الأثير: (الاستحاضة: أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضتها المعتادة) (النهاية في غريب الحديث - ١ / ٤٦٩).

- قد يستأنس من السنة المطهرة فيما يتعلق بهذا النوع من أنواع السحر على النحو الآتي: عن حمنة بنت جحش- رضي الله عنها، قالت: (كنت أستحاض حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ استفتيته فقلت: يا رسول الله، إني أستحيض حيضة كثيرة شديدة، فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام؟ فقال: أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم. قالت: هو أكثر من ذلك. قال: فاتخذي ثوباً. قالت: هو أكثر من ذلك. قال: فتلجمي. قالت: إنما أثج ثجاً. فقال لها: سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم. فقال لها: إنما هذه ركضة من ركضات الشياطين فتحيضين ستة أيام أو سبعة في علم الله الحديث بطوله) (صحيح أبي داوود ٢٦٧).

قال ابن القيم: (والسحر الذي يؤثر مرضاً وثقلاً وعقداً وحباً وبغضاً ونزيفاً وغير ذلك من الآثار موجود، تعرفه عامة الناس. وكثير منهم قد علمه ذوقاً بما أصيب به منه) (بدائع التفسير- ٥/ ٤١١- ٤١٢).

قال الشبلي: (وذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، كما أخبر ﷺ فإذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم وللشيطان في هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة فيه باستنجاد الشيطان في نزيف المرأة وسيلان الدم من فرجها حتى يكاد يهلكها

ويسمون ذلك بالنزيف وإنما يستعينون فيه بركض الشيطان هنالك وإسالة الدم) (آكام المرجان في أحكام الجان- ص ٤٥، ٤٦).

وينقسم هذا النوع إلى قسمين:-

١- سحر استحاضة دائم: تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف دائم لا يكاد ينقطع إلا نادراً، وتشعر المرأة عادة بالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى.

٢- سحر استحاضة مؤقت: تتعرض المرأة من خلال هذا النوع لنزيف متقطع يعاودها من مدة لأخرى، وتشعر في أثناء مدة النزيف بنفس الأعراض الخاصة بالاستحاضة الدائمة كالضعف وعدم القدرة على ممارسة أعمال المنزل والأعمال الأخرى.

قال الدكتور عمر الأشقر: (فإذا عرفت ما يستطيعه الشيطان وما لا يستطيعه تبين لك الحق في هذه المسألة، فالشيطان إما بنفسه أو بما لديه من علوم قد يسلط على بعض الناس بالأمراض والأسقام وإزالة العقل وتعويج العضو) (عالم السحر والشعوذة - ص ١٥٨).

- **أعراض سحر المرض بشكل عام:**

١- المعاناة من التعب والمرض.

٢- الشرود الذهني، واعتزال الآخرين، والانطواء الكامل والكراهية لكل من حوله.

٣- الصداع بشقيه الدائم أو المؤقت، فتارة يستمر الصداع مع المريض لأيام بل قد يتعدى ذلك لأسابيع، وتارة أخرى يستمر لساعات فقط.

٤- الهدوء والسكون والخمول.

٥- تعطل بعض أعضاء الجسم عن العمل، أو الشلل أو فقدان بعض الحواس لوظائفها الطبيعية.

obeikandl.com

٦- الضعف العام وعدم القدرة على القيام بالأعمال الدورية.

٥- سحر الجنون:

• تعريف سحر الجنون: هو عمل وتأثير لإحداث اضطرابات نفسية وعصبية تؤثر تأثيراً مباشراً على المسحور، فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون، حيث لا يستطيع التركيز أو التفكير أو التمييز ويتصرف دون وعي أو إدراك، وذلك لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر.

قال الدكتور محمد محمود عبد الله مدرس علوم القرآن بالأزهر: (سحر الجنون: ينشأ بسبب الحقد، فيقوم الساحر بتكليف خادم من الجن بتغييب عقل المسحور - بما يشبه الزوال - ممثلاً في ضعف التركيز، التردد، تغيير الاتجاه، عدم القدرة على اتخاذ القرار وحسم الأمور، الشك في كل الأشياء، الخوف ممن حوله: يتصور الأحباب أعداء. وقد يكون بصور غير هذه: كالجري وتمزيق الملابس والتردي، وغيره من الأمور المنافية للعقل) (إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومسّ الشيطان - ص ٨٧).

• **أنواع سحر الجنون:** قد يأخذ "سحر الجنون" شكلاً من الأشكال الآتية:-

أ- سحر الجنون الدائم: ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات نفسية وعصبية دائمة، بحيث تعاني الحالة المرضية من تلك الاضطرابات المستمرة والتي تسير على وتيرة واحدة دون أي تحسن يذكر، ودائماً يتصرف المريض دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه.

ب- سحر الجنون المؤقت: ويؤدي هذا النوع إلى إحداث اضطرابات

obeikandl.com

نفسية وعصبية مؤقتة تنتاب المريض من مدة لأخرى وبشكل متقطع، ويتصرف خلالها دون وعي أو إدراك، ولا ينفك عنه ذلك إلا إذا تم إبطال السحر وإخراجه.

- **أعراض سحر الجنون:**

١- الشرود والذهول، والنظرات غير الطبيعية.
٢- الدهشة والاستغراب مع شخوص البصر وزوغانه.
٣- محاولة الصدود عن الآخرين والعزلة عن الناس.
٤- النسيان الشديد.
٥- عدم الاستقرار في مكان أو عمل معين.
٦- قذارة المظهر وعدم الاهتمام بالشكل العام.
٧- التخبط في الأقوال والأفعال.
٨- بعض الأحيان قد ينطلق المسحور هائماً على وجهه لا يدري أين يذهب.

٦- سحر تقويض العلاقات الزوجية:

- **تعريف سحر تقويض العلاقات الزوجية:** هو عمل وتأثير لتقويض العلاقات الزوجية بطرق شيطانية خبيثة، وغالباً ما تؤدي لتعطيل الزواج أصلاً، أو خلق أسباب ومشكلات جنسية لكلا الطرفين تؤدي بالتالي إلى الانفصال والطلاق.

- **أنواع سحر تقويض العلاقات الزوجية:** قد يأخذ "سحر تقويض العلاقات الزوجية"، شكلاً من الأشكال الآتية:

أ- سحر تعطيل الزواج: ويؤدي هذا النوع إلى عدم إتمام الزواج بين الرجل والمرأة، وذلك باتباع وسائل وطرق شيطانية خبيثة، أذكر منها:
١- عدم رغبة المرأة أو الرجل في الزواج مطلقاً، والشعور بضيق شديد عند طرح هذا الموضوع على مائدة البحث والمداولة.

obeikandl.com

٢- حصول أمور اجتماعية ومشكلات غير طبيعية تؤدي إلى عدم حصول هذا الأمر.

٣- قد تسير كافة الأمور المتعلقة بالزواج بشكل طبيعي، وفجأة ودون سابق إنذار أو حصول أي موانع أو عوائق لإتمام عملية الزواج ينتهي كل شيء.

٤- كراهية الرجل أو المرأة عند مقابلة كل منهما الآخر، ومعلوم أن السنة النبوية المطهرة تبيح للرجل والمرأة نظرة الزواج في حدود ونطاق معين بيَّنها الشرع الإسلامي الحنيف، ومن الحكم العظيمة لهذا الأمر استمرار الود والوئام بينهما بعد الزواج.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله-: (وأما سحر تعطيل الزواج فكثيراً ما يشتكي النساء التعطل بحيث لا يتم الزواج مع توافر الشروط وعدم الموانع، وقد يتقدم الخطباء ويتم القبول ثم ينصرفون دون إتمامه، ولا شك في أنه بسبب عمل بعض الحسد ما يصد عن إتمامه وما يحصل به التغيير، حتى إن بعض العوائل يبقون دون أن يتم تزويج نسائهم، وإن تم الزواج لبعضهم حدث ما يسيء الصحبة) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ص ١٧٥).

ب- عقد الزوج عن زوجه (سحر ربط الزوج): ويؤدي هذا النوع إلى سلب الرجل القدرة الجنسية على إتيان أهله، وذلك باتباع طرق شيطانية خبيثة أذكر منها:

١- ربط الكراهية: ويشعر المسحور بعدم القدرة على الاجتماع مع الزوجة في مكان واحد، وكذلك يشعر بضيق شديد في الصدر، مما يمنعه من القدرة على إتيانها ووطئها.

obeikandl.com

٢- ربط الاشمئزاز والتقزز: ويشعر المسحور بعدم القدرة على النظر في وجه الزوجة والشعور بالاشمئزاز والتقزز منها ومن جلستها والحديث معها، مع الشعور بالغثيان عند مجالستها أو الحديث معها، وهذا يمنعه من إتيان زوجته ووطئها.

٣- ربط التغوير: ويؤدي هذا النوع لإيهام الزوج ليلة دخوله على زوجته بأنها ثيّب وليست بكراً، مما يوقع الشك في نفسه، فينفر منها ويكرهها، وقد يؤدي هذا الأمر إلى الانفصال والطلاق.

٤- الربط الجنسي: وينقسم إلى قسمين:

أ- ربط جنسي دائم: ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية الكاملة، بحيث يتم تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب لدى الرجل منعاً مطلقاً، مع وجود الأمور الداعية لذلك كالشهوة واللذة، ومع توافر المقدمات لذلك الأمر إلا أن الرجل لا يستطيع أن يأتي أهله.

ب- ربط جنسي مؤقت: ويؤدي هذا النوع لسلب الرجل القدرة الجنسية المؤقتة عن طريق تركيز السحر في منطقة الدماغ التي تتحكم في مركز الإثارة الجنسية والتي تؤثر بدورها على الأعضاء التناسلية فتمنع عملية الانتصاب المؤقتة للرجل في حالة إتيان أهله، وأما إن كان بعيداً عنهم فيشعر بودهم وحبهم ويشتاق لهم جنسيا، ولكن عند الرغبة في الجماع يتعطل كل ذلك بسبب السحر.

قال ابن قدامة: (وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن

obeikandl.com

امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواتراً لا يمكن جحده) (المغني- ١٠٦/١٠).

قال البغوي: (وروي أن امرأة دخلت على عائشة، فقالت: هل علي حرج أن أقيد جملي؟ قالت: قيدي جملك، قالت: فأحبس علي زوجي؟ فقالت عائشة: أخرجوا عني الساحرة، فأخرجوها. وروي أنها قالت لعائشة: أوخذ جملي، ومعناه هذا، يقال: أخذت المرأة زوجها تأخيذاً، إذا حبسته عن سائر النساء) (شرح السنة - ١٢ / ١٩٠ - وروي بصيغة التمريض أي التضعيف).

٥- سحر قتل الشهوة الجنسية: ويؤدي هذا النوع إلى تعطيل مراكز الإثارة في الدماغ عند الرجل، بحيث لا يشعر بأي استثارة أو رغبة في النساء أو العزوف عن الزوجة وكرهها أو التفكير في هذا الأمر، وقد يحصل هذا الأمر كذلك قبل الزواج مما يؤدي إلى كره الحديث عن هذا الأمر أو سماعه من الآخرين.

٦- الهوس الجنسي: ويؤدي هذا النوع لإثارة الرجل إلى أقصى درجة ممكنة بحيث يعمد السحر إلى استثارة مراكز الإثارة في الدماغ، فيشتهي الرجل النساء في كل لحظة وكل ساعة، ولكنه لا يستطيع جماع زوجته، فينفر منها ولا يستطيع اقترابها، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالباً لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية.

٧- سحر سرعة القذف: ويتم ذلك من خلال التحكم بالانقباضات العضلية والعصبية التي تؤدي في النهاية إلى

openkanal.com

دفع السائل المنوي خارج مجرى البول، والغالب من الناحية الطبية أن الأسباب الرئيسة لحدوث ذلك هي أمراض العمود الفقري. ويؤدي هذا النوع من أنواع السحر لإيجاد سرعة قذف عند الرجل تحرمه وتحرم زوجه من هذه اللذة المشروعة، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوج، وبالتالي كره الزوجة والناس والمجتمع.

٨- عدم القدرة على الإنزال: ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين الرجل من تفريغ طاقته الجنسية، وذلك بمنعه من القدرة على الإنزال، ويُعد هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريض فيكره الزوجة والجماع ويخاف منه.

ج- عقد الزوجة عن زوجها (سحر ربط الزوجة): ويؤدي هذا النوع إلى سلب المرأة لذة الجماع، بل قد يصل الأمر إلى عدم استطاعة الرجل جماع زوجته بسبب وجود عوائق تحول دون ذلك الأمر، ويتبع الساحر طرقاً شيطانية خبيثة في سبيل ذلك، أذكر منها:

١- **ربط الكراهية:** ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على الاجتماع مع الزوج في مكان واحد، وكذلك الشعور بضيق شديد في الصدر، مما يمنع القدرة على تمكين الزوج من نفسها، وعند مفارقة الزوج لها تشعر له باشتياق وحب، وهذا الأمر قد يؤدي لاضطرابات نفسية للزوجة نتيجة لذلك.

٢- **ربط الاشمئزاز والتقزز:** ويؤدي هذا النوع لعدم القدرة على النظر في وجه الزوج والشعور بالاشمئزاز والتقزز منه ومن

جلسته والحديث معه، وكذلك الشعور بالغثيان عند مجالسته أو محادثته، وهذا يمنعها من تمكينه من نفسها، وحال مفارقته تشعر بالاشتياق والود كما بينت في النقطة الأولى.

٣- **ربط البرود الجنسي:** ويؤدي هذا النوع لسلب المرأة لذة الجماع، فلا تشعر بلذته مطلقاً، بل على العكس من ذلك تماماً فقد تشعر بآلام وأوجاع تكره معها هذا الأمر ولا تكاد تطيقه أو تستسيغه.

٤- **ربط الشبق الجنسي:** ويؤدي هذا النوع لإثارة المرأة إلى أقصى درجة ممكنة، بحيث تشتهي الرجال في كل لحظة وكل ساعة، مع عدم الرغبة والاشتياق إلى الزوج مطلقاً، بل النفور وعدم استطاعتها الاقتراب منه، وقد يؤدي مثل هذا النوع غالباً لمفاسد شرعية عظيمة ومنها كثرة استخدام العادة السرية.

٥- **سحر سرعة الإنزال:** ويؤدي هذا النوع لإيجاد سرعة إنزال لدى المرأة تحرمها وتحرم زوجها من هذه اللذة المشروعة، وهذا يولد اضطرابات نفسية عند الزوجة، فتكره الزوج والناس والمجتمع.

٦- **ربط القدرة على الإنزال:** ويؤدي هذا النوع إلى عدم تمكين المرأة من بلوغ ذروتها الجنسية في علاقتها مع زوجها، بحيث لا تستطيع تفريغ طاقتها الجنسية نتيجة لعدم قدرتها على الإنزال، ويعد هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي يتبعها السحرة والتي تؤثر على نفسية المريضة فتكره الزوج والجماع وتخاف منه.

٧- **ربط الانسداد**: ويؤدي هذا النوع إلى وجود حائل أو سد منيع يمنع الرجل عن إتيان أهله ولا يستطيع إلى ذلك سبيلاً.

٨- ربط النزيف: ويؤدي هذا النوع لإحداث نزيف عند المرأة وقت الجماع فقط، وأما في سائر الأوقات الأخرى فلا يحصل مثل ذلك الأمر.

٩- **ربط المنع**: ويؤدي هذا النوع لإحداث امتناع تام لدى الزوجة من تقبل الزوج أو تمكينه من نفسها بوسائل شتى، ومن تلك الوسائل التصاق الفخذين أو الضرب والرفس والركل، وكل ذلك يكون دون وعيها وخارجاً عن إرادتها.

د - **العقم وعدم الإنجاب**: ويؤدي هذا النوع لإحداث عقم وعدم إنجاب لدى كل من الزوج والزوجة دون اتضاح أي أسباب طبية لمثل ذلك، وقد ورد الدليل على هذا النوع من أنواع السحر في السنة المطهرة؛ فقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أسماء: (أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة. قالت: فخرجت، وأنا متم- أي مقاربة للولادة-، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، فدعا بتمرة، فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، قالت: ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبرَّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام - للمهاجرين بالمدينة -، قالت: ففرحوا به فرحاً شديداً، وذلك أنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتكم، فلا يولد لكم) (متفق عليه)[1]، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن السحر قد يحدث تأثيراً لمنع الحمل بين الزوجين بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

(١) متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان (١ ٦٧٤/).

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عن إمكانية أن يكون العقم لدى الرجل أو المرأة بسبب السحر؟

فأجاب - حفظه الله -: (الأصل أن العقم من تقدير الله تعالى وخلقه، كما قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾[الشورى: ٥٠]، وقال عن زكريا: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]، فالله سبحانه قدر أن بعض خلقه لا يولد له، سواء من الرجال أو من النساء، وقد يوجد لشيء من ذلك علاج مؤثر بإذن الله تعالى، فيزول العقم بواسطة بعض الأدوية والعقاقير، وقد يكون خلقة أصلية لا تؤثر فيه العلاجات. وقد يكون العقم بسبب عمل شيطاني من بعض السحرة والحسدة، فيعمل أحدهم للرجل أو المرأة عملاً يبطل به أسباب الإنجاب، وذلك بحيل خفية تساعده عليها الشياطين، أو أن نفس الشيطان الملابس له يعمل في إبطال تأثير الوطء في الحبل، سواء من الرجل أو المرأة، فالشياطين الملابسة للإنس لهم من التمكن في جسم الإنسان ما أقدرهم الله عليه، كما قال النبي ﷺ: (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) (متفق عليه)، فعلى هذا يعرف أنه عمل سحرة بتجربة الإنجاب في شخص آخر، فإذا كان الرجل له أولاد من امرأة أخرى، والمرأة لها أولاد من رجل آخر، عرف أن توقف الولادة بسبب هذا العمل فيسعى في علاجه بالرقى والتعوذات والأدعية النافعة، وكثرة ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن، والتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، والتنزه عن المحرمات والمعاصي، وتنزيه المنزل عن آلات اللهو والباطل ونحو ذلك مما تتسلط به الشياطين، وتتمكن من التأثير في الإنسان، ويسبب بعد الملائكة عن المنازل التي تظهر فيها المعاصي، وبهذه الإرشادات

يخف تأثير السحرة بإذن الله تعالى) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة - ١٨٤، ١٨٦).

ويتبع الساحر طرقاً شيطانية خبيثة في سبيل ذلك، أذكر منها:

١- **التحكم في عدد الحيوانات المنوية:** وهذا النوع يؤدي بالتأثير على المناطق المعنية بإنتاج الحيوانات المنوية بداية من الخصية فالبربخ فالحويصلات المنوية فالبروستاتا. وكذلك علاقة الغدة النخامية بسلامة إنتاج الخصية، إضافة إلى الصورة الطبيعية للسائل المنوي القادر على إخصاب البويضة، فيستطيع الساحر التحكم بوظائف كافة الأمور المذكورة آنفاً والضغط عليها، بحيث تؤدي إلى قلة إفراز الحيوانات المنوية عن معدلها الطبيعي بحيث تكون أقل من عشرين مليون حيوان في السنتيمتر، ولا ينفذ تأثير ذلك إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

٢- **قتل الحيوانات المنوية أو إضعافها:** وهذا النوع يؤدي لمنع إفراز السائل اللعابي الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية داخل الحوصلة المنوية وبالتالي يؤدي لقتل تلك الحيوانات، أو إضعافها، بحيث لا تستطيع الوصول إلى البويضة لتلقيحها، أو تصل ضعيفة لا تستطيع اختراق الغلاف المحيط بالبويضة.

٣- **قتل البويضة:** وهذا النوع يؤدي لقتل البويضة عند المرأة وبالتالي لا تتم عملية التلقيح، أو حصول أي حمل يذكر.

٤- **عدم قابلية تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي:** وهذا النوع يؤدي لمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة لتلقيحها، وفي بعض الأحيان قد تصل بعض الحيوانات المنوية، ولكنها لا تستطيع اختراق الغلاف الخارجي الخاص بالبويضة، مع قوتها ونشاطها.

٥- **قتل النطفة بعد عملية الإخصاب:** وهذا النوع يؤدي لقتل النطفة بعد عملية الإخصاب مباشرة، أو بعد أيام أو أسابيع، مما يؤدي إلى الإسقاط المبكر لدى المرأة.

٦- **إجهاض الحامل بعد شهرها الثالث:** وهذا النوع يؤدي لقتل الجنين بعد عدة شهور من تكونه بعد نفخ الروح فيه، مما يتسبب في إجهاض المرأة، ويتبع السحرة أساليب شيطانية خبيثة للوصول إلى هذا الهدف ومنها تسليط الشياطين على الحامل وضربها في نومها وإسقاط الحمل أو إرعابها ومن ثم إسقاط الحمل ونحو ذلك من طرق خبيثة، وبطبيعة الحال فإن ذلك لا ينفذ تأثيره ووقعه إلا بإذن الله القدري الكوني لا الشرعي.

تقسيم آخر للسحر، ينقسم السحر من حيث الأسلوب إلى:

١- **السحر التخييلي:** وقد أثبتت النصوص القرآنية والحديثية هذا النوع من أنواع السحر، يقول الحق - جل وعلا - في محكم كتابه: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ**﴾[طه: ٦٥-٦٦] وقد ثبت من حديث عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: (سحر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله) (متفق عليه).

قال ابن القيم: (وفي الموطأ عن كعب قال: كلمات أحفظهن من التوراة، لولاها لجعلتني يهود حماراً: أعوذ بوجه الله العظيم، الذي لا شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم. من شر ما خلق، و ذرأ وبرأ) (بدائع التفسير- ٥/ ٤١٢).

قلت: وليس المقصود من قول الإمام مالك - رحمه الله - تعالى أن لسحر اليهود قدرة على تغيير الأمور وقلب حقيقتها التي خلقت عليها، ولكن قد يكون القصد من الكلام آنف الذكر إما التهويل وقدرة سحرة اليهود وبراعتهم في هذا الأمر، وإما أن يكون القصد قدرة سحرة اليهود على قلب الحقيقة في نظر الرائي دون المرئي وهو ما يسمى بسحر التخييل والله تعالى أعلم.

يقول ابن خلدون: (سحر التخيل هو أن يعمد الساحر إلى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف، ويلقي فيها أنواعاً من الخيالات والمحاكاة وصوراً مما يقصده من ذلك، ثم ينزلها إلى الحس من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك) (مقدمة ابن خلدون - ٤٩٨).

قصة واقعية:

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله -:

(حكى لنا بعض العامة أن ساحراً أتى إلى صاحب غنم ومعه شاة يقودها بأذنها، وطلب من صاحب الغنم أن يعطيه بدلها كبشاً؛ ليذبحه لرفقته، ففعل ذلك صاحب الغنم، فبعد أن ذهب بالكبش تبين أن تلك الشاة التي جاء يقودها كانت حشرة من دواب الأرض قد لبس بها على عين الراعي الذي ذهب في أثره حتى أدركه مع رفقته وقد ذبحوا الكبش، فسألهم عن صاحب الكبش الذي لبس عليه، فدلوه على الساحر فجعل يوبخه، ثم مد يده إليه ليبطش به، وقبض على رأسه فانقلع رأسه في يده وتعلق بحنجرته، فذهل

الراعي وهرب، معتقداً أنهم من الشياطين) (الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة – ص ١١٣، ١١٤).

٢- **سحر المؤثرات:** وهذا النوع يتم بعدة طرق منها ما هو مبني على الكواكب والنجوم، ومنها ما هو مبني على تصفية النفس وتعليق الوهم، ومنها ما يسمى (بالنيرنجات) وهو سحر يعتمد على الأعضاء البشرية والحيوانية بمقادير معينة تمزج بطريقة مخصوصة على أن لكل عضو أثراً مخصوصاً، وقسم آخر يعتمد على الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات، وغيره مما يعتمد على الأعداد والحروف (الأوفاق)، وكافة الأنواع المذكورة آنفا تؤثر بالمرض أو القتل أو الجنون أو منع الزواج أو ربط الرجل عن زوجه أو العقم أو الإيحاء، وكل ذلك يكون بتأثيرات وطرق خبيثة لا ينفذ تأثيرها إلا بإذن الله القدري الكوني.

٣- **سحر تسليط الأرواح الخبيثة:** وهذا النوع يتم بواسطته تسليط الجن والشياطين على المسحور لغرض معين يحدد من قبل الساحر بناء على توصية من قام بعمل السحر للمسحور، ويتم ذلك بطرق شتى يستخدم فيها الساحر العزائم والطلاسم الكفرية أو الشركية لاستحضار الأرواح واسترضائها بذلك؛ لكي تسلط على من وكلت به.

وكافة أنواع السحر ما عدا النوع المبني على التخييل والخداع مبنية على الرقى والعزائم، ولذا تعد الرقى والعزائم، قاعدة مطردة في كل نوع، ومن أراد الاستزادة بخصوص هذا الموضوع فعليه الرجوع لكتاب " موقف الإسلام من السحر " – دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة – للباحثة حياة سعيد.

● **أقسام السحر:** وبعد أن تعرضنا لأنواع السحر بالتفصيل لا بد من إيضاح بعض المسائل والاستدراكات المهمة، وهي على النحو الآتي:

١- لا بد من اليقين الجازم بأن تأثير السحر لا ينفذ إلا بإذن الله القدري الكوني، وفي ذلك يقول الحق - جل وعلا - في محكم كتابه: ﴿ ...وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- ليس القصد مطلقاً من عرض جزئيات هذا الموضوع، خاصة البحث في الأعراض المتعلقة بكل نوع من أنواع السحر المقارنة والقياس، بحيث يبدأ الشخص بمقارنة تلك الأعراض مع حالته ومعاناته، ويقع في الوهم والوسوسة والضياع، ولا بد للمريض من عرض حالته أولاً على الطبيب المسلم ومن ثم رقية نفسه بالرقية الشرعية الثابتة، وإن استدعى الأمر فلا بأس بالذهاب عند من يوثق في علمه ودينه للرقية والعلاج والاستشفاء، بحيث يكون هذا الشخص متمرساً حاذقاً، لكي يستطيع بإذن الله تعالى أن يحدد الأسباب الرئيسة للمعاناة والمرض.

٣- غالباً ما تكون الأعراض مشتركة ما بين السحر والأنواع الأخرى من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والعين والحسد ونحوه، ومن هنا كان لا بد من التريث في عملية التشخيص من قبل المعالج، بحيث يتم دراسة الحالة دراسة موضوعية دقيقية مستفيضة؛ ليستطيع أن يحدد الداء؛ ليصف الدواء النافع بإذن الله تعالى.

٤- لا بد للمعالج من التأكد من سلامة الناحية الطبية المتعلقة

obeikandl.com

بالمريض، فبعض الأمراض العضوية أو النفسية لها أعراض مشابهة تماماً للأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والحسد والعين ونحوه، وكثيراً ما يستغل السحرة معرفة الأسباب الرئيسة لتلك الأمراض وتأثيرها ومن ثم إيجاد مثل تلك الأسباب، بحيث يعتقد المرضى أن المعاناة ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية، وعلى سبيل المثال فقد يحدث الساحر تأثيراً يؤدي لقتل الحيوانات المنوية عند الرجل ويعتقد آنذاك أن الحالة المرضية تعاني من العقم وعدم الإنجاب، وقس على ذلك كثيراً من الأمور التي يعمد إليها السحرة لإيهام الناس بتلك الأمراض، واهتمام المعالج بسلامة الناحية الطبية لا يعني مطلقاً عدم الاستشفاء بالرقية الشرعية من الأمراض العضوية أو النفسية، بل المقصود عدم تخبط المعالج في عملية التشخيص وإيهام بعض المرضى بالمعاناة من الأمراض التي تصيب النفس البشرية كالصرع والسحر والعين ونحوه، علماً بأن المعاناة الأصلية ناتجة عن أمراض عضوية أو نفسية.

٥- يجب دراسة الأعراض دراسة دقيقة للوقوف على أسبابها الرئيسة، فقد تكون تلك الأعراض كافة ناتجة عن خلافات أو منازعات أو ظروف اجتماعية أدت لمثل تلك الأوضاع، ومن هنا كان لا بد من التأني دون إطلاق الأحكام جزافاً وإعادة مثل تلك الأمور التي قد تحصل للإصابة بالصرع والسحر والعين ونحوه.

٦- إن للسحر أعراضاً اجتماعية وأخرى عضوية متعلقة بطبيعة الجسم البشري.

٧- كافة الأنواع التي تكلمنا عليها تحت أنواع السحر التأثيري قد تكون ناتجة عن السحر بشقيه التخيلي أو سحر الأرواح الخبيثة، ويعود الأمر في ذلك للأسلوب الذي يتبعه الساحر فيما يقوم به من أفعاله السحرية الخبيثة.

٨- لا بد من الإشارة لنقطة مهمة جدا، وهي أن كافة المسميات المتعلقة بأنواع السحر التأثيري عبارة عن اجتهادات بناها المعالجون بناء على الأحوال والأوضاع التي عايشوها ودرسوها، نتيجة الخبرة والممارسة، وقد أشارت بعض النصوص القرآنية والحديثية لمثل تلك الآثار بشكل عام، وبالتالي فإن كافة تلك المسميات لا تُعد أموراً مسلّماً بها، بل تخضع للتجربة والقياس.

obeikandl.com